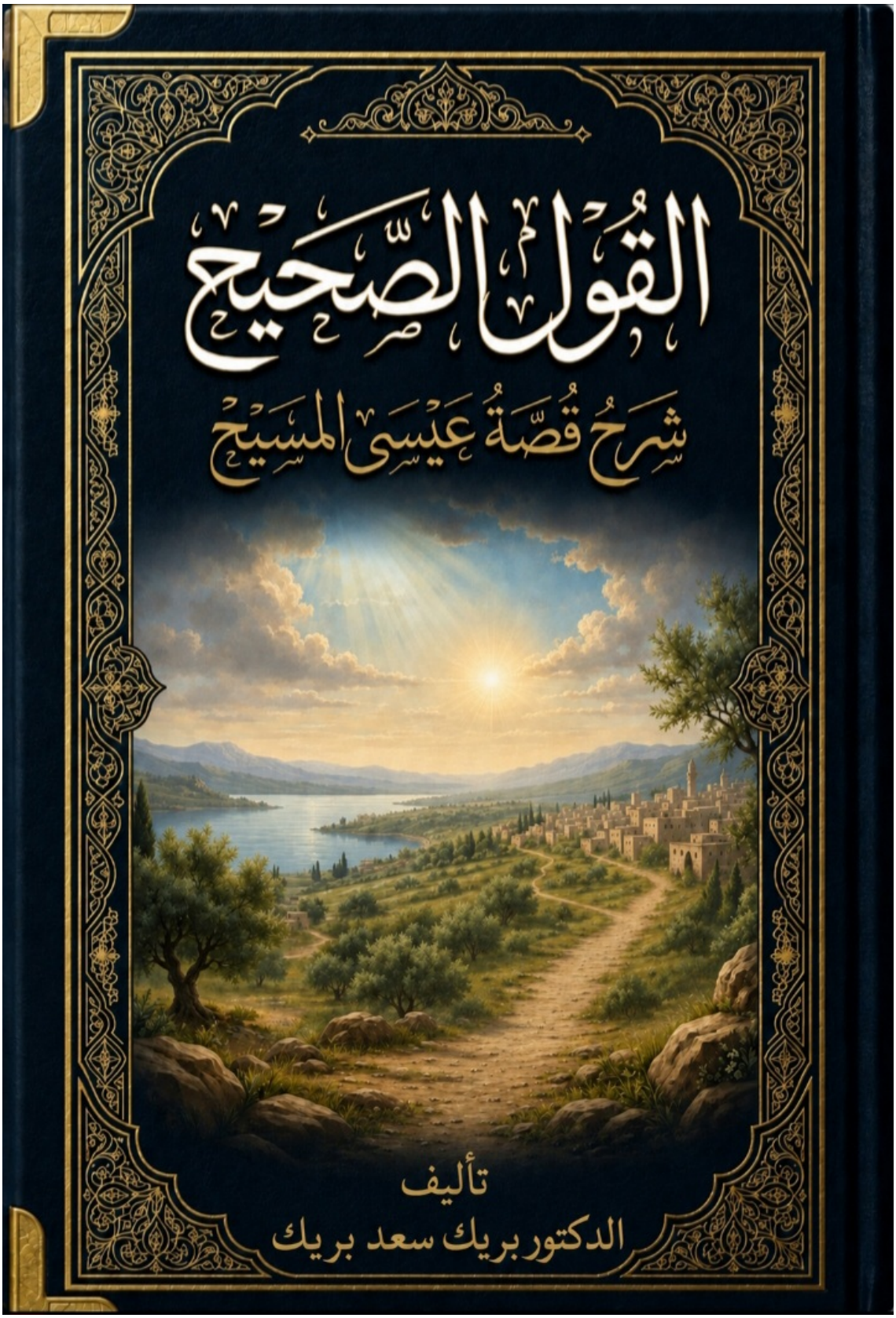

Edit with WPS Office

القول الصحيح في شرح قصة عيسى المسيح عليه السلام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن قصة عيسى المسيح عليه السلام من أعظم القصص التي وردت في القرآن الكريم ، وقد تكرر ذكرها في مواضع عديدة، لما فيها من العبر والدروس، ولما وقع فيها من اختلاف كبير بين الناس؛ فمنهم من غلا فيه حتى رفعه إلى مرتبة الألوهية، ومنهم من كذبه وآذاه، فجاء الإسلام بالقول الحق، فبيّن أنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأنه من أولي العزم من الرسل، وأنه لم يُقتل ولم يُصلب، بل رفعه الله إليه، وسيعود في آخر الزمان حاكمًا بشريعة محمد ﷺ.

وقد حرص القرآن الكريم على تصحيح العقائد المتعلقة بعيسى عليه السلام، ورد الشبهات، وإقامة الحجة على أهل الكتاب، وبيان حقيقة رسالته التي قامت على توحيد الله عز وجل، كما قال تعالى:

Edit with WPS Office

{إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} [آل عمران: 51].

ويهدف هذا البحث إلى جمع الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في شأن عيسى عليه السلام، وبيان تفسيرها وفق منهج أهل السنة والجماعة، مع الاستفادة من أقوال أئمة التفسير والعقيدة، والرد على أبرز الشبهات المثارة حول شخصه ورسالته.

أهداف البحث

التعريف بعيسى المسيح عليه السلام كما جاء في القرآن والسنة.

بيان مكانته بين الأنبياء والرسل.

شرح قصة ميلاده ومعجزاته ودعوته.

توضيح حقيقة الصلب والرفع في ضوء القرآن الكريم.

بيان عقيدة المسلمين في عيسى عليه السلام.

الرد على أهم الشبهات المتعلقة به.

منهج البحث

اعتمد البحث على:

القرآن الكريم أصلًا في عرض القصة.

السنة النبوية الصحيحة.

أقوال كبار المفسرين مثل الطبري وابن كثير والقرطبي والسعدي.

Edit with WPS Office

كتب العقيدة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة.

التوثيق العلمي للآيات والأحاديث وأقوال العلماء.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أن قصة عيسى عليه السلام تمثل محورًا مهمًا في الحوار مع أهل الكتاب، كما أنها من أكثر القصص التي تعرضت للتحريف والتأويل، فجاء القرآن الكريم مبينًا للحق ومصححًا للعقيدة، قال تعالى:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 59].

وسوف يسير هذا البحث وفق ترتيب أحداث قصة عيسى عليه السلام منذ اصطفاء أمه مريم عليها السلام، ثم مولده، ودعوته، ومعجزاته، ورفعه إلى السماء، ثم نزوله في آخر الزمان، مع بيان ما يستفاد من ذلك من عقائد وأحكام ودروس.

Edit with WPS Office

الفصل الأول

التعريف بعيسى المسيح عليه السلام

المبحث الأول: نسب عيسى عليه السلام

عيسى بن مريم عليه السلام أحد أولي العزم من الرسل، وهو نبي كريم ورسول عظيم بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته وحده، وينهاهم عن الشرك والانحراف. وقد اختصه الله سبحانه بولادة معجزة لم يشهد التاريخ لها مثيلًا؛ إذ خلقه من أم بلا أب، ليكون آية من آيات قدرته، كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أم.

قال تعالى:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 59]

فليست ولادته دليلًا على ألوهيته، وإنما هي دليل على قدرة الله المطلقة في الخلق.

Edit with WPS Office

وقد نسبه القرآن دائمًا إلى أمه فقال:

﴿وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾

وتكرر هذا الاسم في القرآن أكثر من عشرين مرة، تأكيدًا لحقيقة مولده، وإبطالًا لما ادعاه اليهود من الطعن في أمه، وما ادعاه النصارى من البنوة الإلهية.

وأمه هي مريم بنت عمران، وهي من أطهر نساء العالمين، وقد أثنى الله عليها في كتابه فقال:

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 42]

وقد حفظ الله تعالى مريم من الفاحشة، وجعل حملها بعيسى معجزة ظاهرة، قال سبحانه:

﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: 91]

أي: أرسل الله جبريل عليه السلام فنفخ في جيب درعها بأمر الله، فكان الحمل بعيسى عليه السلام.

المبحث الثاني: معنى لقب "المسيح"

ورد لقب المسيح في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: 171]

Edit with WPS Office

وقد ذكر العلماء عدة أقوال في سبب تسميته بالمسيح، أشهرها:

أنه كان يمسح على المرضى بإذن الله فيبرؤون.

أنه كان ممسوح القدمين.

أنه كان يمسح الأرض كثيرًا في دعوته وتنقله.

أن الله مسحه بالبركة والطهارة.

وقد رجح كثير من أهل العلم أن سبب التسمية هو كثرة مسحه المرضى فيبرؤون بإذن الله، وهو ما تؤيده معجزاته المذكورة في القرآن.

المبحث الثالث: مكانة عيسى عليه السلام بين الأنبياء

يحتل عيسى عليه السلام منزلة عظيمة بين رسل الله.

فهو:

عبد الله.

ورسوله.

وكلمته التي ألقاها إلى مريم.

وروح منه.

ومن أولي العزم من الرسل.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الزخرف: 63]

وقال سبحانه:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ... وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ﴾ [البقرة: 253]

وروح القدس هو جبريل عليه السلام، الذي كان يؤيد عيسى ويثبته ويعينه بأمر الله.

كما قال النبي ﷺ:

«أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد». رواه البخاري ومسلم.

وفي هذا الحديث بيان أن جميع الأنبياء جاءوا بدعوة واحدة، وهي توحيد الله تعالى.

المبحث الرابع: عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى عليه السلام

يعتقد أهل السنة والجماعة أن عيسى عليه السلام:

عبدٌ لله وليس إلهًا.

ورسولٌ كريم وليس ابنًا لله.

بشرٌ مخلوق وليس جزءًا من ذات الله.

لم يُقتل ولم يُصلب.

Edit with WPS Office

رفعه الله إليه حيًا.

سينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ.

قال تعالى:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: 72]

وقال أيضًا:

﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: 75]

فهاتان الآيتان تبينان أن عيسى عليه السلام رسول من عند الله، وأن أمه مريم صديقة، وكلاهما من البشر، وليس لهما شيء من خصائص الألوهية.

أهم نتائج الفصل الأول

عيسى عليه السلام نبي ورسول من أولي العزم.

وُلد من أم بلا أب بمعجزة إلهية، وليس في ذلك ما يدل على ألوهيته.

لقب المسيح لا يدل على الألوهية، وإنما هو لقب شريف له معانٍ ذكرها العلماء.

القرآن الكريم أثبت مكانته العظيمة، ونفى عنه كل صفات الألوهية.

عقيدة الإسلام تقوم على الإيمان بعيسى عليه السلام نبيًا ورسولًا، مع البراءة من الغلو فيه أو الجفاء بحقه.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني

مريم بنت عمران وبشارة ميلاد عيسى عليه السلام

تمهيد

تُعد قصة مريم بنت عمران وعيسى عليه السلام من أعظم القصص التي قصها القرآن الكريم، وقد أفرد الله تعالى سورة كاملة باسم مريم تكريمًا لها وتشريفًا لمكانتها. وتظهر في هذه القصة قدرة الله سبحانه وتعالى، وعنايته بأوليائه، وكيف يصطفي من عباده من يشاء لحمل رسالته وإظهار آياته.

وقد كانت مريم عليها السلام مثالًا للطهر والعفاف والعبادة، فاختارها الله لتكون أمًا لنبي كريم، وجعل حملها وولادتها معجزة خالدة تتلى إلى يوم القيامة.

المبحث الأول: أسرة مريم عليها السلام

تنتمي مريم عليها السلام إلى أسرة كريمة عرفت بالإيمان والصلاح، وهي أسرة آل عمران التي أثنى الله عليها في القرآن الكريم.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 33]

Edit with WPS Office

وكان والدها عمران من عباد الله الصالحين، وقد نذرت أمها ما في بطنها لخدمة بيت المقدس قبل أن تعلم أنه أنثى.

قال تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران: 35]

فلما وضعتها أنثى قالت:

﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: 36]

لكن الله سبحانه قبلها وأكرمها وجعل لها شأنًا عظيمًا.

المبحث الثاني: نشأة مريم وكفالة زكريا لها

نشأت مريم في بيت العبادة والطاعة، وقد تكفل برعايتها نبي الله زكريا عليه السلام.

قال تعالى:

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: 37]

وكان زكريا يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقًا لم يأت به أحد.

قال تعالى:

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: 37]

فسألها:

Edit with WPS Office

﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾

فأجابته:

﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾

فكانت هذه الكرامات دليلًا على مكانتها عند الله تعالى.

وقد اشتهرت مريم بكثرة العبادة والخشوع والطاعة.

قال تعالى:

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: 43]

المبحث الثالث: اصطفاء مريم على نساء العالمين

من أعظم ما ورد في فضل مريم قول الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 42]

وقد تضمن هذا الاصطفاء أمورًا عظيمة:

أولًا: اصطفاؤها بالإيمان

فكانت من أعظم النساء إيمانًا وتقوى.

ثانيًا: تطهيرها من الذنوب والفواحش

Edit with WPS Office

حيث برأها الله من كل ما اتهمها به اليهود.

ثالثًا: اختيارها لمعجزة الميلاد

فلم تُعرف امرأة في التاريخ وُلد لها ولد بلا أب إلا مريم عليها السلام.

ولهذا استحقت أن يخلد ذكرها في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: بشارة الملائكة بميلاد عيسى عليه السلام

أرسل الله الملائكة إلى مريم تبشرها بولد كريم.

قال تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: 45]

فاستغربت مريم ذلك لأنها لم تتزوج.

قالت:

﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: 47]

فأجابتها الملائكة:

﴿كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾

أي أن الأمر ليس خاضعًا للأسباب المعتادة، بل لقدرة الله سبحانه وتعالى.

Edit with WPS Office

المبحث الخامس: نفخ الروح وحصول الحمل

أرسل الله جبريل عليه السلام إلى مريم في صورة رجل كامل الخلقة.

قال تعالى:

﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 17]

فخافت منه واستعاذت بالله.

فقال لها:

﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: 19]

ثم نفخ جبريل بأمر الله، فحملت بعيسى عليه السلام.

قال تعالى:

﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: 91]

والمقصود إضافة تشريف، فالروح مخلوقة لله تعالى وليست جزءًا من ذاته سبحانه.

المبحث السادس: آلام الولادة ومعجزة النخلة

لما اقترب موعد الولادة ابتعدت مريم عن الناس.

قال تعالى:

﴿فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: 22]

Edit with WPS Office

ثم جاءها المخاض عند جذع نخلة.

قال تعالى:

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: 23]

وكانت في شدة من الألم والخوف.

لكن الله لطف بها وأكرمها، فأمرها أن تهز جذع النخلة.

قال تعالى:

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: 25]

كما أجرى لها جدولًا من الماء العذب لتشرب منه.

أهم نتائج الفصل الثاني

تنتمي مريم عليها السلام إلى أسرة اصطفاها الله بالإيمان والصلاح.

نشأت في بيت العبادة تحت رعاية زكريا عليه السلام.

اصطفاها الله وطهرها وجعلها من أعظم نساء العالمين.

بشرتها الملائكة بولادة عيسى عليه السلام دون أب.

حملت بعيسى بمعجزة إلهية تدل على قدرة الله تعالى.

حفظها الله أثناء الحمل والولادة وأظهر على يديها آيات عظيمة.

Edit with WPS Office

الفصل الثالث

ولادة عيسى المسيح عليه السلام وكلامه في المهد ومعجزاته

تمهيد

بعد أن اصطفى الله مريم عليها السلام، وبشرها بعيسى عليه السلام، وأتم حملها بمعجزة إلهية، جاءت لحظة الميلاد التي كانت من أعظم الآيات الدالة على قدرة الله سبحانه. ثم أظهر الله على يد عيسى عليه السلام منذ ولادته من المعجزات ما يؤكد نبوته، ويقيم الحجة على بني إسرائيل، ويبين أن ما جاء به إنما هو وحي من الله تعالى.

قال سبحانه:

﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾

[مريم: 21]

المبحث الأول: ولادة عيسى عليه السلام

بعد أن وضعت مريم عليها السلام ولدها، عادت به إلى قومها امتثالًا لأمر الله تعالى، وكانت تعلم أنهم سيستنكرون هذا الأمر؛ لأنها عرفت بينهم بالعفاف والطهر.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾

[مريم: 27]

فلما رأوه حملت عليها ألسنتهم بالإنكار، وقالوا:

﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ۝ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾

[مريم: 27-28]

وكان هذا الاتهام ابتلاءً عظيمًا لمريم، لكنها لم تجادلهم، بل امتثلت أمر الله وأشارت إلى الطفل.

المبحث الثاني: كلام عيسى في المهد

لما أشارَت مريم إلى ابنها، تعجب القوم وقالوا:

﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾

[مريم: 29]

فأنطق الله عيسى عليه السلام وهو رضيع، وكانت هذه أولى معجزاته.

قال:

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي

Edit with WPS Office

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

[مريم: 30-33]

وهذه الكلمات تضمنت أصول العقيدة، ومنها:

إثبات عبوديته لله.

إثبات نبوته.

الأمر بالصلاة والزكاة.

بر الوالدة.

نفي الجبروت والكبر.

الإخبار بحياته وموته وبعثه.

المبحث الثالث: معجزات عيسى عليه السلام

أيد الله عيسى عليه السلام بمعجزات عظيمة، وكلها كانت بإذن الله، ليعلم الناس أن الأ نبياء لا يملكون شيئًا من خصائص الربوبية.

قال تعالى:

﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

[آل عمران: 49]

Edit with WPS Office

ومن أبرز معجزاته:

أولًا: إحياء الموتى

كان يدعو الله فيحيي بعض الموتى بإذن الله تعالى، ليكون ذلك دليلًا على صدق رسالته، وليس لأنه يملك الإحياء بنفسه.

ثانيًا: شفاء الأكمه

والأكمه هو الذي يولد أعمى، وكان هذا المرض من أعسر الأمراض علاجًا، فكان الله يشفيه على يد عيسى عليه السلام.

ثالثًا: شفاء الأبرص

وكان البرص من الأمراض التي يعجز عنها الأطباء، فأجرى الله الشفاء على يديه.

رابعًا: الإخبار بالمغيبات

قال تعالى:

{وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ}

[آل عمران: 49]

وكان ذلك بوحي من الله، لا بعلم ذاتي.

خامسًا: خلق طير من الطين

قال تعالى:

Edit with WPS Office

﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

[آل عمران: 49]

وقد كرر القرآن عبارة "بإذن الله"؛ حتى لا يظن أحد أن هذه المعجزات دليل على ألوهيته.

المبحث الرابع: إنزال المائدة

من أعظم معجزاته نزول المائدة من السماء.

قال تعالى:

﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ﴾

[المائدة: 114]

فاستجاب الله دعاءه، وأنزل المائدة، وحذرهم من الكفر بعدها.

المبحث الخامس: الدروس المستفادة من معجزات عيسى عليه السلام

جميع المعجزات كانت بإذن الله تعالى.

الأنبياء عباد لله لا يملكون شيئًا من خصائص الألوهية.

المعجزات وسيلة لإثبات صدق الرسالة.

الإيمان بالله هو أساس دعوة جميع الأنبياء.

Edit with WPS Office

كلام عيسى في المهد إعلان واضح لعبوديته لله، وهو رد على كل من غلا فيه أو جفا بحقه.

أهم نتائج الفصل الثالث

ولادة عيسى عليه السلام كانت معجزة إلهية عظيمة.

كلامه في المهد كان أولى معجزاته، وتضمن إعلان عبوديته لله ونبوته.

أيده الله بمعجزات كثيرة لإقامة الحجة على قومه.

جميع معجزاته كانت بإذن الله تعالى، فلا تدل على ألوهيته.

الغاية من معجزاته هي تأييد رسالته ودعوة الناس إلى توحيد الله.

Edit with WPS Office

الفصل الرابع

دعوة عيسى المسيح عليه السلام إلى التوحيد وموقف بني إسرائيل من رسالته

تمهيد

بعث الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل في زمن كثرت فيه الا نحرافات العقدية، وانتشرت البدع، وسيطر الأحبار على الدين، فحرّفوا أحكام التوراة وكتموا كثيرًا من الحق. فجاء عيسى عليه السلام مجددًا لشريعة موسى عليه السلام، ومصححًا لما وقع فيه قومه من انحراف، وداعيًا إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

وقد أكد القرآن الكريم أن رسالة عيسى لم تختلف عن رسالة سائر الأنبياء، بل كانت قائمة على توحيد الله تعالى، كما قال سبحانه:

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: 51]

فهذه الآية تُعد من أوضح النصوص في بيان حقيقة دعوة عيسى عليه السلام.

المبحث الأول: رسالة عيسى إلى بني إسرائيل

قال الله تعالى:

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: 49]

فكانت رسالته خاصة ببني إسرائيل، ولم تكن رسالة عامة للبشرية، بخلاف رسالة

Edit with WPS Office

النبي محمد ﷺ التي أرسل بها إلى الناس كافة.

وكان يدعو قومه إلى:

توحيد الله تعالى.

الإيمان بالرسل.

العمل بشريعة الله.

ترك تحريف الدين.

إصلاح الأخلاق.

الرحمة بين الناس.

وقال لهم:

﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِالحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: 63]

المبحث الثاني: الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام

أنزل الله تعالى على عيسى كتابًا سماه الإنجيل، كما قال سبحانه:

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: 46]

والإنجيل الذي أنزله الله وحيٌ من عنده، اشتمل على الهدى والنور، وكان مصدقًا

Edit with WPS Office

للتوراة فيما لم يُنسخ من أحكامها.

أما الأناجيل الموجودة اليوم، فهي كتب دوّنها عدد من أتباع المسيح بعد رفعه، ولذلك يفرّق المسلمون بين الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، وبين الأناجيل التاريخية المتداولة.

المبحث الثالث: الحواريون

لما رأى عيسى عليه السلام إصرار كثير من بني إسرائيل على الكفر، دعا إلى نصرته.

قال تعالى:

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 52]

والحواريون هم خواص أصحاب عيسى عليه السلام، وقد امتازوا بالإيمان الصادق، ونصرة الحق، والثبات على الدعوة.

وقالوا:

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: 53]

وقد مدحهم الله في القرآن، وأثنى على إيمانهم.

المبحث الرابع: موقف بني إسرائيل من دعوة عيسى

انقسم بنو إسرائيل إلى فريقين:

Edit with WPS Office

أولًا: المؤمنون

وهم الذين آمنوا بعيسى عليه السلام، واتبعوا دعوته، وكانوا قلة.

ثانيًا: المكذبون

وهم أكثر بني إسرائيل، وقد:

كذبوه.

واتهموا أمه مريم عليها السلام.

وسخروا من معجزاته.

وتآمروا على قتله.

قال تعالى:

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 54]

وقد أخبر القرآن أن الله أبطل مكرهم، وحفظ نبيه.

المبحث الخامس: بشارة عيسى بالنبي محمد ﷺ

من أعظم ما جاء به عيسى عليه السلام أنه بشّر بخاتم الأنبياء محمد ﷺ.

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ

Edit with WPS Office

مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6]

وهذه الآية تدل على وحدة رسالة الأنبياء، وأن كل نبي يصدق من قبله ويبشر بمن بعده إذا كان بعده نبي.

المبحث السادس: الدروس والعبر

جميع الأنبياء دعوا إلى توحيد الله تعالى.

كثرة المعجزات لا تعني ألوهية صاحبها.

المؤمن الحق هو الذي يستجيب للحق ولو خالف هواه.

الحواريون نموذج في الإيمان والثبات ونصرة الدين.

تكذيب الرسل سنة قديمة، لكن العاقبة تكون للمتقين.

رسالة النبي محمد ﷺ هي خاتمة الرسالات، وقد بشّر بها الأنبياء السابقون.

أهم نتائج الفصل الرابع

بعث الله عيسى عليه السلام رسولًا إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى عبادة الله وحده.

أنزل الله عليه الإنجيل هدى ونورًا ومصدقًا للتوراة.

نصره الحواريون وآمنوا به، بينما كذبه أكثر بني إسرائيل.

تآمر أعداؤه على قتله، لكن الله حفظه وأبطل كيدهم.

Edit with WPS Office

بشّر عيسى عليه السلام بالنبي محمد ﷺ، مما يؤكد ترابط الرسالات ووحدة مصدرها.

Edit with WPS Office

الفصل الخامس

حقيقة صلب عيسى المسيح عليه السلام ورفعه إلى السماء في ضوء القرآن الكريم

تمهيد

تُعد قضية صلب عيسى المسيح عليه السلام من أعظم القضايا العقدية التي وقع فيها الخلاف بين المسلمين والنصارى، بل هي من أهم المسائل التي تميز التصور الإسلامي لشخصية عيسى عليه السلام. فقد قرر القرآن الكريم بعبارات واضحة أن عيسى لم يُقتل ولم يُصلب، وأن الله سبحانه وتعالى نجّاه من كيد أعدائه ورفعه إليه، بينما يعتقد جمهور النصارى أن الصلب هو أساس الفداء والخلاص.

وقد جاء القرآن الكريم ليصحح هذا الاعتقاد، ويبين أن النجاة كانت لعيسى عليه السلام، وأن الله سبحانه هو الذي تولى حفظ رسوله كما حفظ غيره من الأنبياء من كيد أعدائهم، قال تعالى:

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [غافر: 51].

وهذا الفصل يعرض هذه القضية من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، مع بيان أقوال كبار المفسرين، والرد على أبرز الشبهات المتعلقة بها.

المبحث الأول: مؤامرة بني إسرائيل على قتل عيسى عليه السلام

Edit with WPS Office

بعد أن أظهر الله تعالى المعجزات الباهرة على يد عيسى عليه السلام، وآمن به الحواريون، ازداد حقد رؤساء بني إسرائيل عليه؛ لأنه كشف تحريفهم للدين، وأنكر عليهم استغلالهم للناس باسم الشريعة، ودعا إلى إخلاص العبادة لله وحده.

وقد رأى الأحبار والكهنة أن دعوته تهدد مكانتهم ونفوذهم، فبدأوا في التحريض عليه، واتهموه بالسحر والكذب، ثم سعوا إلى القبض عليه وقتله.

وأشار القرآن الكريم إلى هذه المؤامرة بقوله تعالى:

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 54].

والمكر هنا هو تدبير خفي يقصد به الإضرار بالغير، وقد دبّر أعداء عيسى عليه السلام خطة للتخلص منه، لكن الله سبحانه أبطل كيدهم، ورد مكرهم عليهم، كما هي سنته في نصرة رسله.

وقد بين الإمام ابن كثير أن هذه الآية تدل على أن الله تعالى حفظ نبيه من أيدي أعدائه، ولم يمكنهم مما أرادوا.

المبحث الثاني: النص القرآني في نفي الصلب والقتل

من أوضح الآيات في هذا الباب قول الله تعالى:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۞ بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 157-158].

Edit with WPS Office

وهذه الآيات اشتملت على عدة حقائق عظيمة:

إبطال دعوى اليهود أنهم قتلوا عيسى عليه السلام.

نفي وقوع الصلب نفيًا صريحًا.

بيان أن الله أوقع التشبيه على من أراد الله سبحانه.

إثبات أن الله رفع عيسى إليه.

تقرير أن ما يرويه المخالفون في هذه القضية مبني على الظنون، لا على العلم اليقيني.

وقد أكد المفسرون أن تكرار النفي في قوله تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه﴾ ثم قوله: ﴿وما قتلوه يقينًا﴾ يفيد المبالغة في نفي وقوع القتل والصلب.

المبحث الثالث: معنى قوله تعالى: ﴿ولكن شُبِّه لهم﴾

تُعد هذه الجملة من أكثر الآيات التي تناولها المفسرون بالبحث.

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الله سبحانه أنجى عيسى عليه السلام ورفعه إليه، واختلفوا في كيفية وقوع التشبيه، ومن أشهر الأقوال:

القول الأول: أن الله ألقى شبه عيسى على رجل آخر، فقبض عليه وصلب، بينما رفع الله عيسى إلى السماء. وقد رويت في ذلك آثار متعددة، إلا أن أكثرها لا يخلو من ضعف.

Edit with WPS Office

القول الثاني: أن الله أوقع الالتباس على الذين أرادوا قتله، فلم يتمكنوا من الوصول إليه، فظنوا أنهم قتلوا عيسى، وليس الأمر كذلك.

وقد رجح كثير من المحققين أن القرآن لم يبين كيفية التشبيه، ولذلك ينبغي الوقوف عند النص، وعدم الجزم بتفاصيل لم تثبت بدليل صحيح.

قال الإمام القرطبي: ليس في القرآن ولا في السنة الصحيحة تعيين الشخص الذي ألقي عليه الشبه، فلا يصح القطع بذلك.

وهذا من منهج أهل العلم في الوقوف عند حدود النصوص.

المبحث الرابع: رفع عيسى عليه السلام إلى السماء

قال تعالى:

﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: 158].

وقال سبحانه:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: 55].

وقد أجمع جمهور علماء أهل السنة على أن المقصود رفعه حيًا بروحه وجسده، وأنه لم يمت قبل ذلك.

أما قوله تعالى: ﴿إني متوفيك﴾ فقد وردت فيه عدة تفسيرات عند أهل العلم، منها:

قابضك من الأرض.

Edit with WPS Office

مستوفي أجلك بعد نزولك في آخر الزمان.

منيمك ثم رافعك.

وهذه الأقوال لا تعارض بينها وبين الأحاديث الصحيحة التي تثبت نزوله آخر الزمان.

قال ابن كثير: الصحيح أن الله رفعه حيًا إلى السماء، وهو باقٍ فيها حتى ينزل قبل قيام الساعة.

المبحث الخامس: نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان

ثبت نزول عيسى عليه السلام بأحاديث متواترة المعنى، رواها البخاري ومسلم وغيرهما.

قال النبي ﷺ:

«والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.»

ومن أهم الأحداث التي تقع عند نزوله:

نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

اجتماع المسلمين عليه وإمامهم المهدي.

قتل المسيح الدجال.

إبطال العقائد الباطلة التي نسبت إليه.

Edit with WPS Office

الحكم بشريعة النبي محمد ﷺ، لا بشريعة جديدة.

انتشار الأمن والعدل في الأرض.

موته بعد أن يقضي المدة التي كتبها الله له، ثم يصلي عليه المسلمون.

وهذا يدل على أن عيسى عليه السلام تابع لشريعة محمد ﷺ، وأن رسالته الأولى كانت تمهيدًا لخاتمة الرسالات.

المبحث السادس: الرد على أبرز الشبهات

أولًا: هل يدل رفع عيسى على ألوهيته؟

الجواب: كلا، فإن الله رفع إدريس عليه السلام أيضًا، قال تعالى:

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: 57].

فالرفع تكريم من الله لبعض عباده، وليس دليلًا على الألوهية.

ثانيًا: هل القول بعدم الصلب يخالف التاريخ؟

يرى المسلمون أن المرجع الأعلى في هذه القضية هو الوحي الإلهي، وأن القرآن الكريم جاء مصححًا لما وقع فيه الناس من اختلاف، ولذلك يقدم المسلم نص القرآن على الروايات التاريخية البشرية إذا وقع التعارض.

ثالثًا: لماذا لم يبين القرآن من الذي ألقي عليه الشبه؟

لأن العبرة ليست بمعرفة اسم الشخص، وإنما بإثبات الحقيقة العقدية، وهي أن الله

Edit with WPS Office

نجّى نبيه، وأبطل مؤامرة أعدائه، أما التفاصيل التي لم يرد بها نص صحيح فالأولى التوقف فيها وعدم الجزم بها.

أهم نتائج الفصل

سعى أعداء عيسى عليه السلام إلى قتله، لكن الله سبحانه أبطل كيدهم.

نص القرآن الكريم صراحة على أن عيسى عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب.

كيفية وقوع التشبيه لم يرد فيها دليل قطعي، والأولى الوقوف عند ما ثبت في القرآن والسنة.

رفع الله عيسى عليه السلام حيًا، وسيعود في آخر الزمان تنفيذًا لوعد الله.

نزول عيسى عليه السلام من علامات الساعة الكبرى، وسيكون حاكمًا بشريعة الإسلام.

تمثل هذه القضية نموذجًا لمنهج الإسلام في تصحيح العقائد، وإثبات الحق بالوحي، مع ترك ما لم يأت به دليل صحيح من تفاصيل لا ينبني عليها عمل.

Edit with WPS Office

الفصل السادس

رفع عيسى المسيح عليه السلام ونزوله في آخر الزمان

تمهيد

يُعد الإيمان برفع عيسى بن مريم عليه السلام إلى السماء، والإيمان بنزوله في آخر الزمان، من المسائل العقدية الثابتة في عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد دلّت عليها نصوص القرآن الكريم، وتواترت بها السنة النبوية الصحيحة. وتمثل هذه العقيدة دليلًا على قدرة الله تعالى، وحفظه لأنبيائه، وإكرامه لعيسى عليه السلام، كما أنها من أشراط الساعة الكبرى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد وقع خلاف بين بعض الفرق والباحثين في تفسير هذه النصوص، إلا أن جمهور علماء المسلمين من السلف والخلف أجمعوا على أن الله رفع عيسى عليه السلام حيًا بروحه وجسده، وأنه سينزل في آخر الزمان ليحكم بشريعة الإسلام، ويقتل المسيح الدجال، ويقيم العدل بين الناس.

المبحث الأول: رفع عيسى عليه السلام إلى السماء

لما عزم اليهود على قتل عيسى عليه السلام، نجاه الله سبحانه وتعالى من مكرهم، ورفعه إليه، فلم يتمكنوا من قتله ولا من صلبه.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ... بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 157-158]

وتدل هذه الآية دلالة واضحة على أن رفع عيسى عليه السلام كان تكريمًا من الله، وحفظًا له من أعدائه، وإبطالًا لمكرهم.

كما قال تعالى:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: 55]

وقد اختلف العلماء في معنى قوله تعالى: ﴿إني متوفيك﴾، ومن أشهر الأقوال:

أن المقصود: قابضك من الأرض ورافعك إليها.

أن المقصود: مستوفي أجلك بعد نزولك في آخر الزمان.

وقيل: منيمك ثم رافعك.

وقد رجح جمهور المفسرين، ومنهم الطبري وابن كثير والقرطبي، أن عيسى عليه السلام رُفع حيًا إلى السماء، وأن وفاته ستكون بعد نزوله في آخر الزمان.

وهذا القول يجمع بين نصوص القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وهو الذي عليه جمهور أهل السنة والجماعة.

Edit with WPS Office

المبحث الثاني: الأدلة على رفع عيسى عليه السلام من القرآن الكريم

وردت عدة آيات تؤكد رفع عيسى عليه السلام، ومن أهمها:

أولًا: قوله تعالى:

﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: 158]

وقد جاء هذا الرفع بعد نفي القتل والصلب مباشرة، مما يدل على أن الله أنجاه ورفعه حيًا.

ثانيًا: قوله تعالى:

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: 55]

وقد فسر جمهور العلماء "التوفي" هنا بأنه ليس الموت النهائي قبل الرفع، وإنما قبضٌ خاص أو تأخير للوفاة إلى ما بعد النزول.

ثالثًا: قوله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: 61]

قال كثير من المفسرين: أي إن نزول عيسى عليه السلام من علامات اقتراب الساعة.

المبحث الثالث: الأدلة من السنة النبوية

وردت أحاديث كثيرة صحيحة، بل قال عدد من أهل العلم إنها بلغت حد التواتر المعنوي في إثبات نزول عيسى عليه السلام.

Edit with WPS Office

ومن أشهرها ما رواه البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.»

وروى مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه حديثًا طويلًا في ذكر الدجال، وفيه أن عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، واضعًا كفيه على أجنحة مَلَكين، فإذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه مثل اللؤلؤ، ثم يسير في طلب الدجال حتى يدركه.

وقد تلقى علماء الحديث هذه الأحاديث بالقبول، وقرروا أنها أصل من أصول الاعتقاد في أشراط الساعة.

المبحث الرابع: نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان

يكون نزول عيسى عليه السلام في وقت تمتلئ فيه الأرض بالفتن، ويظهر فيه المسيح الدجال، ويشتد البلاء بالمؤمنين.

وينزل عيسى عليه السلام بأمر الله، لا برسالة جديدة، وإنما يكون تابعًا لشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وحاكمًا بها.

ومن أهم الأعمال التي يقوم بها عند نزوله:

تأكيد بطلان دعوى ألوهيته.

الحكم بين الناس بالعدل.

Edit with WPS Office

نشر الأمن والسلام.

إزالة أسباب الشرك والانحراف.

توحيد الناس على عبادة الله.

وقد جاء في الحديث الصحيح أنه إذا نزل وجد المسلمين قد اجتمعوا للصلاة، فيتقدم إمامهم ليؤمهم، فيأبى عيسى عليه السلام ويقول: «إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة.» وفي ذلك دلالة على أنه يحكم بشريعة الإسلام، ولا يأتي بشريعة جديدة.

المبحث الخامس: قتل المسيح الدجال

المسيح الدجال هو أعظم فتنة تمر بالبشر منذ خلق آدم عليه السلام، وقد حذر منه جميع الأنبياء، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج في آخر الزمان ويدعي الألوهية، ويؤيده الله بخوارق ابتلاءً للناس.

وقد جعل الله نهاية هذه الفتنة على يد عيسى عليه السلام.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«فيدركه عند باب لُدّ، فيقتله.» رواه مسلم.

و"باب لُدّ" موضع معروف في فلسطين.

وبمقتل الدجال تنتهي أعظم فتنة عرفتها البشرية، ويظهر الحق، ويطمئن المؤمنون، ويعم الأمن في الأرض.

Edit with WPS Office

المبحث السادس: كسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية

من الأعمال العظيمة التي يقوم بها عيسى عليه السلام بعد نزوله ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

«فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية.»

وقد ذكر العلماء أن هذه الأعمال ترمز إلى إزالة ما أُدخل على دينه من تحريف، وإظهار حقيقة رسالته القائمة على توحيد الله.

كسر الصليب: إعلان بطلان الاعتقاد الذي ارتبط بالصلب وجعل الصليب شعارًا دينيًا.

قتل الخنزير: إظهار الالتزام بما شرعه الله، وإزالة ما استحله بعض الناس خلافًا لما جاء به الأنبياء.

وضع الجزية: فسره جمهور العلماء بأنه لا تُقبل من أهل الكتاب إلا متابعة الحق والإيمان، بعد أن تقوم عليهم الحجة بنزول عيسى عليه السلام.

ويكون ذلك كله في إطار إقامة العدل وإظهار الحق، لا على أساس الظلم أو الإكراه.

المبحث السابع: وفاة عيسى عليه السلام بعد نزوله

بعد أن يمكث عيسى عليه السلام في الأرض المدة التي قدرها الله، يموت موتة طبيعية كسائر البشر.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: 33]

ويصلي عليه المسلمون ويدفن، ثم تستمر أحداث الساعة الكبرى حتى تقوم القيامة.

أهم نتائج الفصل

رفع الله تعالى عيسى عليه السلام حيًا إلى السماء، وحفظه من القتل والصلب.

دلّت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على رفعه ونزوله في آخر الزمان.

ينزل عيسى عليه السلام تابعًا لشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لا برسالة جديدة.

يقتل المسيح الدجال عند باب لُدّ، وبذلك تنتهي أعظم فتنة في تاريخ البشرية.

يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، إظهارًا للحق وإزالةً لما أُلحق برسالته من تحريف.

يمكث في الأرض مدةً يحكم فيها بالعدل، ثم يتوفاه الله تعالى وفاةً طبيعية، كما كتب على سائر البشر.

ويُعد هذا الفصل من أهم فصول البحث؛ لأنه يبين آخر مراحل قصة عيسى عليه السلا م كما أخبر بها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ويؤكد وحدة رسالة الأنبياء، وأن خاتمة الأمر تكون بانتصار التوحيد وظهور الحق.

Edit with WPS Office

الفصل السابع

عقيدة الإسلام في عيسى المسيح عليه السلام

تمهيد

تمتاز العقيدة الإسلامية في عيسى بن مريم عليه السلام بالاعتدال والوسطية؛ فهي لا تجفو في حقه كما فعل اليهود الذين كذبوه واتهموا أمه مريم عليها السلام، ولا تغلو فيه كما فعلت طوائف من النصارى الذين رفعوه إلى مرتبة الألوهية أو البنوة لله تعالى ، وإنما تعطيه المنزلة التي أنزله الله إياها، فهو عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وأحد أولي العزم من الرسل.

وقد عني القرآن الكريم بتصحيح الاعتقاد في عيسى عليه السلام، فورد ذكره في أكثر من خمس وعشرين آية في سور متعددة، مبينًا حقيقة رسالته، ونافيًا عنه كل ما نُسب إليه مما يخالف التوحيد، وداعيًا أهل الكتاب إلى الرجوع إلى العقيدة الصحيحة.

قال تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19]

فالأنبياء جميعًا جاءوا بدين واحد، وهو توحيد الله سبحانه وتعالى.

المبحث الأول: نفي ألوهية عيسى عليه السلام

Edit with WPS Office

يقرر الإسلام أن عيسى عليه السلام بشر مخلوق، اصطفاه الله بالنبوة والرسالة، وأيده بالمعجزات، لكنه لا يملك شيئًا من خصائص الألوهية، فلا يعبد، ولا يُدعى من دون الله ، ولا يُستغاث به استقلالًا، لأن العبادة حق خالص لله تعالى.

وقد أبطل القرآن الكريم دعوى ألوهيته في مواضع كثيرة، فقال سبحانه:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: 72]

ثم ذكر عيسى عليه السلام حقيقة دعوته فقال:

﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: 72]

فهذه الآية تبين بوضوح أن عيسى عليه السلام كان يعبد الله، ويدعو قومه إلى عبادته، ومن كان يقول: ﴿رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ لا يمكن أن يكون إلهًا.

وقال تعالى:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: 59]

وهذه الآية تصف عيسى عليه السلام بالعبودية، وهي أشرف مقام يناله الإنسان، وقد وصف الله بها نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم في أعظم المواطن.

كما استدل القرآن على بشرية عيسى بقوله تعالى:

﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: 75]

أي أن عيسى وأمه كانا يحتاجان إلى الطعام والشراب، ومن احتاج إلى ذلك فهو

Edit with WPS Office

مخلوق محتاج، وليس إلهًا غنيًا عن خلقه.

المبحث الثاني: نفي البنوة عن الله تعالى

من العقائد التي أبطلها القرآن الكريم دعوى أن عيسى ابن الله.

قال تعالى:

﴿مَا كانَ لِلهِ أنْ يَتّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ﴾ [مريم: 35]

وقال سبحانه:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: 3]

ويبين القرآن أن نسبة الولد إلى الله تنافي كماله سبحانه، لأن الولد إنما يكون لحاجة، أو لبقاء النوع، والله عز وجل غني عن العالمين.

كما احتج القرآن على بطلان هذه الدعوى بخلق آدم عليه السلام.

قال تعالى:

﴿إِنّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللهِ كمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 59]

فإذا كانت ولادة عيسى من غير أب دليلًا على البنوة، فإن خلق آدم بلا أب ولا أم أولى بذلك، ولم يقل أحد إنه ابن الله، وإنما الجميع مخلوقون بأمر الله وقدرته.

وقد أكد عيسى عليه السلام نفسه عبوديته لله، فقال وهو في المهد:

Edit with WPS Office

﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ﴾ [مريم: 30]

فكانت أول كلمة نطق بها إعلان عبوديته لله تعالى، وردًا على كل من غلا فيه بعد ذلك.

المبحث الثالث: حقيقة التثليث في ميزان الإسلام

من أهم القضايا التي تناولها القرآن الكريم بيان بطلان عقيدة التثليث، ودعوة أهل الكتاب إلى توحيد الله.

قال تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ... وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: 171]

وتدل هذه الآية على أمور مهمة:

النهي عن الغلو في الدين.

النهي عن القول بالتثليث.

إثبات أن الله إله واحد لا شريك له.

تنزيه الله عن الولد والشريك.

كما قال سبحانه:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: 73]

Edit with WPS Office

ويقرر الإسلام أن جميع الأنبياء، ومنهم عيسى عليه السلام، دعوا إلى توحيد الله وحده، ولم يدعُ أحد منهم إلى عبادة نفسه أو إلى الإيمان بتعدد الأقانيم.

ولذلك جاء الحوار الذي يذكره القرآن يوم القيامة بين الله تعالى وعيسى عليه السلام.

قال تعالى:

﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: 116]

فيجيب عيسى عليه السلام:

﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: 116-117]

وفي هذا أبلغ رد على نسبة الألوهية إليه.

المبحث الرابع: مكانة عيسى عليه السلام بين الأنبياء

يحتل عيسى عليه السلام مكانة رفيعة بين الأنبياء والرسل، فهو من أولي العزم الذين خصهم الله بالصبر والثبات وعظم الرسالة.

قال تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ... وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: 7]

وقد أيّده الله بالمعجزات الباهرة، وأنزل عليه الإنجيل، وأكرمه برفعه إلى السماء،

Edit with WPS Office

وجعل نزوله في آخر الزمان من علامات الساعة الكبرى.

ومع هذه المنزلة العظيمة، فإنه لا يخرج عن كونه عبدًا لله ورسولًا من رسله.

قال تعالى:

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [المائدة: 75]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد.» رواه البخاري ومسلم.

فالأنبياء جميعًا يشتركون في أصل الدعوة إلى توحيد الله، وإن اختلفت شرائعهم في بعض الأحكام.

المبحث الخامس: وسطية الإسلام في الاعتقاد في عيسى عليه السلام

امتاز الإسلام بالعدل والوسطية في نظرته إلى عيسى عليه السلام، فلم يوافق اليهود في تكذيبه والطعن فيه، ولم يوافق من غلا فيه حتى رفعه فوق منزلته.

فالمسلم يؤمن بأن:

عيسى عبد الله ورسوله.

ولد من غير أب بمعجزة إلهية.

أيده الله بالمعجزات.

Edit with WPS Office

لم يُقتل ولم يُصلب.

رفعه الله إليه.

سينزل في آخر الزمان.

لا يُعبد، ولا يُدعى من دون الله، ولا يملك شيئًا من خصائص الربوبية.

وهذه العقيدة تحقق التوازن بين تعظيم الأنبياء، والمحافظة على صفاء التوحيد.

أهم نتائج الفصل السابع

يثبت الإسلام لعيسى عليه السلام النبوة والرسالة، وينفي عنه الألوهية والبنوة.

جميع النصوص القرآنية تؤكد أن عيسى دعا إلى عبادة الله وحده.

يرفض الإسلام عقيدة التثليث، ويقرر أن الله واحد أحد لا شريك له.

يحتل عيسى عليه السلام منزلة عظيمة بين الأنبياء، وهو من أولي العزم، لكنه يبقى عبدًا لله ورسولًا من رسله.

تقوم العقيدة الإسلامية على الوسطية في حق عيسى عليه السلام، فتجمع بين تعظيمه والإيمان برسالته، وبين إفراد الله تعالى بالعبادة، وهو ما يمثل جوهر دعوة جميع الأنبياء والمرسلين.

Edit with WPS Office

الحمد لله رب العالمين، الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وجعل الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين أصلًا من أصول العقيدة الإ سلامية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى إخوانه من الأنبياء و المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن قصة نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام من أعظم القصص التي وردت في القرآن الكريم، وقد حظيت بعناية كبيرة لما اشتملت عليه من دلائل القدرة الإلهية، والبراهين الساطعة على صدق النبوة، والدروس الإيمانية والتربوية والعقدية. وقد سعى هذا البحث إلى بيان القول الصحيح في شرح قصة عيسى المسيح عليه السلام، مستندًا إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وإلى ما قرره علماء أهل السنة والجماعة، بعيدًا عن الروايات الضعيفة والإسرائيليات، وعن التحريف والغلو الذي وقع فيه بعض الأمم.

وقد بيّن البحث أن ميلاد عيسى عليه السلام كان معجزة ربانية عظيمة، إذ خلقه الله من غير أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم، ليكون آية للناس ورحمة من الله تعالى، وليدل ذلك على كمال قدرة الله سبحانه، وأنه سبحانه إذا أراد شيئًا فإنما يقول له: كن فيكون. كما أوضح البحث أن مريم بنت عمران عليها السلام بلغت منزلة سامية من

Edit with WPS Office

الطهر والعفاف والإيمان، فاختارها الله واصطفاها على نساء العالمين، وجعلها مثالًا خ
الدًا للعفة واليقين والصبر على البلاء.

كما تناول البحث رسالة عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، وما أيده الله به من المعجزات الباهرات، كإحياء الموتى بإذن الله، وإبراء الأكمه والأبرص، والإخبار ببعض المغيبات، وكلها معجزات أجراها الله على يديه لتكون دليلًا على صدق رسالته، لا دليلًا على ألوهيته، فإن الأنبياء جميعًا عباد لله تعالى، لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا إلا ما شاء الله.

وتوصل البحث إلى أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوسط في شأن عيسى عليه السلام، فلم تغل فيه كما غلت بعض الطوائف حتى رفعته إلى مقام الألوهية، ولم تجفُ في حقه كما فعلت طوائف أخرى فكذبته وآذته، وإنما قررت أنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأنه واحد من أولي العزم من الرسل الذين اصطفاهم الله لهداية البشرية.

كما ناقش البحث قضية رفع عيسى عليه السلام، وأثبت بالأدلة القطعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة أن الله سبحانه وتعالى رفعه إليه حيًا، وأن اليهود لم يتمكنوا من قتله أو صلبه، وإنما ألقى الله شبهه على غيره، تحقيقًا لوعده سبحانه بحفظ رسله ونصرتهم. وأوضح كذلك أن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان من العقائد الثابتة التي تواترت بها الأحاديث الصحيحة، وأن نزوله سيكون علامة من علا مات الساعة الكبرى، فيحكم بشريعة النبي محمد ﷺ، ويقتل المسيح الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقيم العدل بين الناس، ثم يموت بعد ذلك الموتة التي كتبها

Edit with WPS Office

الله على جميع خلقه.

وقد أبرز البحث أن قصة عيسى عليه السلام تؤكد وحدة دعوة الأنبياء جميعًا، وأنهم جميعًا دعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ الشرك بجميع صوره، وأن اختلاف الشرائع لا يغيّر من حقيقة العقيدة التي اتفق عليها جميع الرسل، وهي توحيد الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له وحده.

ومن أهم النتائج التي انتهى إليها البحث أن القرآن الكريم هو المصدر الأوثق والأ صدق في بيان حقيقة عيسى عليه السلام، وأنه قد صحح كثيرًا من المفاهيم التي دخلها التحريف عبر التاريخ، وردّ على الشبهات والأقوال الباطلة بالحجة والبرهان، فجمع بين تعظيم عيسى عليه السلام، وإثبات نبوته، وتنزيه الله تعالى عن الشريك و الولد، فكان المنهج الإسلامي هو المنهج القويم الذي يحقق العدل والإنصاف في الحكم على شخصية المسيح عليه السلام.

كما يوصي هذا البحث بضرورة العناية بدراسة قصص الأنبياء من مصادرها الصحيحة ، والرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة وشروح السنة الصحيحة، والتحذير من الا عتماد على الروايات الواهية والإسرائيليات التي لا تثبت، كما يدعو إلى إبراز سماحة ا لإسلام وعدله في الحديث عن الأنبياء جميعًا، وإظهار الصورة الصحيحة لعيسى عليه السلام كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وفي ختام هذا البحث، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وأن يجعله سببًا في بيان الحق وإظهار العقيدة الصحيحة، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والثبات على التوحيد حتى نلقاه، وأن يجمعنا مع

Edit with WPS Office

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

Edit with WPS Office

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج حول قصة نبي الله عيسى المسيح عليه السلام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في دراسة قصص الأنبياء، وعدم الاعتماد على الروايات الضعيفة أو الإسرائيليات التي لا تثبت، لما قد يترتب عليها من مفاهيم خاطئة أو معلومات غير صحيحة.

العناية ببيان العقيدة الإسلامية الصحيحة في شأن عيسى عليه السلام، وإبراز مكانته الحقيقية بوصفه عبدًا لله ورسولًا من أولي العزم من الرسل، مع التأكيد على نفي الألوهية والبنوة عنه، تحقيقًا لمبدأ التوحيد الذي جاءت به جميع الرسالات السماوية.

تشجيع الباحثين وطلاب العلم على إعداد الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول شخصية عيسى عليه السلام من منظور إسلامي، مع المقارنة العلمية بين النصوص الإسلامية وغيرها، بما يسهم في إظهار الحق بالحجة والبرهان.

الاهتمام بتدريس قصص الأنبياء في المناهج التعليمية بأسلوب يجمع بين التأصيل الشرعي والجانب التربوي، مع التركيز على ما تتضمنه من قيم الإيمان، والصبر، و

Edit with WPS Office

الدعوة إلى الله، والثبات على الحق.

إبراز مكانة السيدة مريم عليها السلام في الإسلام، وبيان ما خصها الله به من الا صطفاء والطهارة والعفة، والرد على الشبهات المثارة حولها من خلال الأدلة الشرعية الصحيحة.

تعزيز ثقافة الحوار العلمي مع غير المسلمين حول شخصية عيسى عليه السلام، بالا عتماد على الأدلة القرآنية والبراهين العقلية، وبالأسلوب الذي يجمع بين الحكمة و الموعظة الحسنة، بعيدًا عن التعصب أو الإساءة.

الاستفادة من وسائل الإعلام والمنصات الرقمية في نشر العقيدة الصحيحة المتعلقة بعيسى عليه السلام، وإنتاج مواد علمية مرئية ومسموعة ومكتوبة تسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى مختلف فئات المجتمع.

تشجيع المؤسسات العلمية والجامعات على إقامة المؤتمرات والندوات والبرامج البحثية التي تعنى بدراسة قصص الأنبياء، وإبراز ما تحمله من دروس عقدية وتربوية وأخلاقية وحضارية.

العناية بتحقيق كتب التراث الإسلامي المتعلقة بقصص الأنبياء، وتنقيحها من الروايات الضعيفة والموضوعة، وتقديمها للقارئ بأسلوب علمي موثق ييسر الانتفاع بها.

الاهتمام بترجمة المؤلفات الإسلامية الموثوقة التي تتناول حقيقة عيسى عليه السلام إلى اللغات العالمية، لتكون وسيلة للتعريف بالإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عن

Edit with WPS Office

عقيدته في المسيح عليه السلام.

توجيه الدعاة والخطباء والمعلمين إلى بيان العقيدة الصحيحة في شأن عيسى عليه السلام في خطبهم ودروسهم، وربط ذلك بأهمية ترسيخ عقيدة التوحيد، ومحبة جميع الأنبياء والإيمان بهم دون غلو أو جفاء.

الدعوة إلى مزيد من الدراسات المقارنة بين القرآن الكريم والكتب السابقة فيما يتعلق بقصة عيسى عليه السلام، مع الالتزام بالمنهج العلمي الرصين، بما يسهم في إبراز إعجاز القرآن الكريم وحفظه للحقائق التاريخية والعقدية.

وفي الختام، فإن العمل بهذه التوصيات يسهم – بإذن الله تعالى – في نشر الفهم الصحيح لقصة نبي الله عيسى المسيح عليه السلام، وترسيخ العقيدة الإسلامية القائمة على توحيد الله تعالى، وتعظيم جميع الأنبياء والمرسلين، وتعميق الوعي الديني والعلمي لدى أفراد المجتمع، بما يخدم رسالة الإسلام القائمة على الحق والعدل والهداية.

Edit with WPS Office

المراجع

أولًا: المصادر الأصلية

القرآن الكريم.

البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الرياض.

مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ثانيًا: كتب التفسير

الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية،

Edit with WPS Office

القاهرة.

البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل. تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض.

الشنقيطي، محمد الأمين. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر، بيروت.

ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس.

ثالثًا: كتب العقيدة

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. تحقيق: علي بن حسن وآخرين، دار العاصمة، الرياض.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم ، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

السفاريني، محمد بن أحمد. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية. مؤسسة الخافقين.

صالح بن فوزان الفوزان. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد. دار ابن الجوزي.

ناصر بن عبد الكريم العقل. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة. دار الوطن، الرياض.

Edit with WPS Office

رابعًا: قصص الأنبياء وعلوم القرآن

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. قصص الأنبياء. دار المعرفة، بيروت.

محمد بن محمد أبو شهبة. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. مكتبة السنة ، القاهرة.

مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. مكتبة وهبة، القاهرة.

صبحي الصالح. مباحث في علوم القرآن. دار العلم للملايين، بيروت.

وهبة الزحيلي. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر، دمشق.

English References

Abdel Haleem, M. A. S. The Qur'an: A New Translation. Oxford .University Press, Oxford, 2004

Ali, Abdullah Yusuf. The Meaning of the Holy Qur'an. Amana .Publications, Beltsville, Maryland, USA

Esposito, John L. Islam: The Straight Path. 5th Edition. Oxford .University Press, New York, 2016

Esposito, John L. (Ed.). The Oxford Dictionary of Islam. Oxford .University Press, New York, 2003

,Parrinder, Geoffrey. Jesus in the Qur'an. Oneworld Publications

Edit with WPS Office

.Oxford, 1995

Siddiqui, Mona. Christians, Muslims, and Jesus. Yale University .Press, New Haven, 2013

Nasr, Seyyed Hossein (Editor-in-Chief). The Study Quran: A New .Translation and Commentary. HarperOne, New York, 2015

Peters, F. E. Jesus and Muhammad: Parallel Tracks, Parallel .Lives. Oxford University Press, New York, 2011

,Watt, W. Montgomery. Islam and Christianity Today. Routledge .London, 1983

Brown, David. The Cambridge Companion to Jesus. Cambridge .University Press, Cambridge, 2001

Cragg, Kenneth. Jesus and the Muslim: An Exploration. Oneworld .Publications, Oxford, 1999

.Rippin, Andrew. Muslims: Their Religious Beliefs and Practices .4th Edition. Routledge, London, 2012

.Leirvik, Oddbjørn. Images of Jesus Christ in Islam. 2nd Edition .Continuum International Publishing Group, London, 2010

The Holy Bible, New Revised Standard Version (NRSV). National .(للدراسات المقارنة فقط) .Council of Churches, 1989

Edit with WPS Office

,Encyclopaedia of Islam. 2nd Edition. Brill Academic Publishers
.Leiden

Edit with WPS Office